





ماجد سوي

A handwritten signature in Arabic script, which appears to be 'Majid Sui', written in a fluid, cursive style.

رسالة

نظرية عدالة الصحابة
مالها وما عليها

تأليف ؛ السيد ماجد ساوي

صفحة الزاوية الادبية
١٤٤٥

٢٠٢٤

{OBJ}

نظرية عدالة الصحابة ، مالها وما عليها

الجمعة .. العاشر من ربيع الثاني.. ١٤٤٤ للهجرة المشرفة

ماجد ساوي

y

هذا القول اي بعدالة جميع من صحب رسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام ظهر لدى علماء الحديث النبوي بعد القرن الاول اي في الطبقة التي انت بعد طبقة الصحابة وهي طبقة التابعين ، والمحدثون قالوا بعدالة الصحابي وانه لا داعي في بحث عدالته عند الرواية عنه لصحبته لرسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام .

وقد استدل اصحاب هذا القول من علماء الحديث النبوي ورواته بايات من القران الكريم وان الله جل وعلا قد عدلهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم ، ومنها قوله تعالى " وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " التوبة اية رقم ١٠٠ ، وقوله تعالى " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا " الفتح اية رقم ١٨ ، وقوله تعالى " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " البقرة اية رقم ١٤٣ ، وقوله تعالى " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " ال عمران اية رقم ١١٠ ، وقوله تعالى " لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْزَوْنَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْذِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " الحشر اية رقم ٨ ، واخيرا قوله تعالى " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا الفتح اية رقم ٢٩ .

وقد ظهر هذا القول بعدالة جميع من صحب الرسول عليه الصلاة والسلام ، كرده فعل لقول فئام من الامة بانهم خلاف ذلك اي العدالة وجر هذا الى الوقيعة فيهم والطعن والهمز واللمز ، فعدلهم رواة الحديث النبوي لذلك منعا من ان تصل اليهم ايدي الجرح والطعن من هذه الفئام التي عدوها من الفئات المنحرفة ، والحقيقة ان القول بعدالتهم لا يعدو كونه حاجزا وضعه اولئك العلماء للحديث النبوي حتى يراعى الادب والعلم مع من لقي رسول الله تعالى مؤمنا به ومات على ذلك ليس الا ، فهو امر اريد منه حفظ مقامهم من دين الله لصحبتهم لرسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام .

والا فان القول بان جميع صحابة رسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام هم عدول مستقيمون صالحون قول لايقول به عاقل فضلا ان يكون عالما ، فان من صحب رسول الله تعالى قد وقعت من بعضهم المعاصي وخالطوا الذنوب واقتروا الاثام ، وهو امر مشهور معروف ، وان الصحابة انفسهم قد وقعت بينهم الخلافات والمشاجرات ووصل الامر ببعضهم الى القتال والتنازع ، وهو امر ايضا مشهور ومعروف ، لذا فان القول بعدالتهم مطلقا قول ضعيف حقيقة لايرقى في امره الى اليقين القطعي الموجب للعلم فانهم - كما اسلفنا - قد وقعت من كثير منهم الخطايا والمخالفات .

كما ان المستدلين ببعض آيات القران - التي ذكرناها انفا - على عدالتهم يغفلون انها معينة مخصصة بانفار من الصحابة لا مجموعهم كالسابقين الاولين وهم لايتعدون الاربعين صحابيا والمهاجرين وهم لايتعدون ثلاثمائة صحابي والانصار وهم اصحاب بيعة العقبة وهم لايتعدون السبعين صحابيا واصحاب الشجرة وهم لايتعدون الف واربع مائة صحابي ، بينما عدد من لقي رسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام وامن به ومات على ذلك - حسب تعريف هؤلاء العلماء للصحابي - هم يتعدون المائة الف نفس، وعليه فانهم ليسوا كلهم مشمولين بالايات المستدل بها على القول بعدالتهم جميعا ، كما ان

القران الكريم نفسه قد وردت فيه ايات ذمت وقدحت وزجرت واغلظت وانكرت على كثير من المسلمين ايام رسول الله تعالى وهم كلهم من صحابته لاريب .

ونقول في خلاصة الامر ان القول بعدالة الصحابة جميعا الذي قال به علماء الحديث التبوي من الرعيل الاول يحمل على مودتهم وتوقيرهم وحفظ منزلتهم من الاسلام وصحبتهم رسول الله تعالى عليه الصلاة والسلام تأدبا مع مقام النبوة لاغير ولايفهم منه القول باستقامتهم جميعا فان هذا منقوض خبرا وعقلا ، والحمدالله رب العالمين واليه تصير الامور .

ماجد ساوي

الموقع الزاوية

<https://alzaweyah.org/>